الوضع والجعل بل بحسب الطبع كتقدم الجنس على النوع واما وضعي ان كان المبدا المحدود بحسب الوضع والجعل كترتيب الصفوف في المسجد بالنسبة الى المحراب اى كتقدم الصف الاول على الثاني والثاني على الثالث وهكذا الى آخرها بالنسبة الى المبداء المحدود الذي هو المحراب الخامس المتقدم بالعلة وهو العلة الفاعلية الموجبة بالنسبة الى معلولها وتقدمها هو كونها علة فاعلية كحركة اليد فانها متقدمة بالعلية على حركة القلم وان كانتا معا بحسب الزمان لكونها علة لها والحصر في الاقسام الخمسة ثابت بالاستقراء وقد ذكر فيه وجه آخر وهو ان التقدم اما ان يكون بحيث يقتضي عدم اجتماع المتقدم والمتأخر في الزمان اولا والاول هو المتقدم بالزمان والثاني اما ان يكون المتقدم محتاجا اليه المتأخر اولا والاول اما ان يعتبر فيه مبدا ويكون الترتيب منه تقدما وهو الرتبي اولا وهو الشرفي وهذا الوجه انما يتم بانضمام الاستقراء اليه كما في الشق الاخير من المناقشة المندفعة به واعترض على الحصر بان تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض خارج عن الخمسة اذ هذا التقدم ليس زمانيا والا لكان للزمان زمان ولا ما سواه من الاقسام الخمسة وهو ظ واجيب بانه زماني اذ المعنى بالتقدم الزماني كون المتقدم قبل المتأخر قبلية تقتضي عدم اجتماعهما والجزء المتقدم من الزمان كذلك بالنسبة الى المتأخر منه فيكون تقدمه

لما كان المتقدم فاعلا وهو العلة اولا وهو الطبيعي والثاني

زمانيا لا لكونه في الزمان المتقدم ليلزم ما ذكرتم وقيل هذا التقدم طبيعي وليس ببعيد عن الصواب فان الجزء السابق لكونه معدا للجزء اللاحق منه متقدم عليه طبعا فصل في القديم والحادث آه اقول القديم يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير وهو القديم بالذات وينحصر في المبداء الاول جل ذكره لان ما سواه من الموجودات يوجد منه وعلى الموجود الذي ليس وجوده مسبوقا بالعدم وهو القديم بالزمان والقديم بالذات يقابله المحدث بالذات وهو الذي وجوده من غيره كما ان القديم بالزمان يقابله المحدث بالزمان وهو الذي سبق عدمه وجوده سبقا زمانيا اى كان معدوما في الزمان الماضي ثم صار موجودا فيما بعده من الزمان وكل قديم بالذات فهو قديم بالزمان لان الموجود لا من غيره موجود بالذات ممتنع العدم فوجوده لا يكون مسبوقا بالعدم وليس كل قديم بالزمان قديما بالذات فان المعلول الاول وما بعده من المعلولات اللازمة له لامتناع تخلفها عن المبداء الاول قديمة بالزمان وليست قديمة بالذات لمعلوليتها فالقديم بالذات اخص من القديم بالزمان فيكون الحادث بالذات اعم من الحادث بالزمان لان مقابل الاخص اعم من مقابل الاعم واذ قد عرفت هذا فاعلم ان كل حادث زماني فهو مسبوق بمادة ومدة اى له مادة سابقة الوجود عليه بالزمان وزمان سابق على زمان وجوده اما الاول فلان الحادث قبل وجوده ممكن لذاته اذ لو لم يكن ممكنا لذاته

من الزمان صح

اى في حالة العدم

هو قائم بالحادث الذاتي الذي ... بالزمان كالعقل الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)